

# شرح البردة (4) كل ابن أنثى و إن طالت سلامته - الرسول يتوعده بالقتل

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. انا اخوكم محمد صالح نستكمل توضيح قصيدة بانت سعاد للصحابي كعب بن زهير وهو يعتذر لرسول محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:06](#) وصلنا الان الى غرض القصيدة الرئيسية. بعدما مهد له في المقدمة عبر وصف تقلب ايامه. ثم صعوبة الرحلة التي قطعها الان يتحدث مباشرة عن المشكلة التي وقع فيها ويخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه - [00:00:28](#) قال تسعى الوشاة بجنيبها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول قلنا سابقا ان الوشاية هي نقل الكلام بالنميمة بغرض ايقاع الشخص في مشكلة واصلها التوشية اي التزيين. فكأنه يزين الكلام القبيح - [00:00:47](#) ابن ابي سلمة نسب نفسه هنا الى جده. فهو كعب بن زهير بن ربيعة وربيعه يلقب بابي سلمة يقول ان الوشاة يمشون بجانب ناقتي ويستتهزون بي او يشمتون ويقولون انت رجل في حكم المقتول - [00:01:08](#) اي اشتهر بين الناس انه رجل مطلوب للقتل وهذا طبعا موقف في غاية السوء وكما تعلمون كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد احل دمه وقال كل خليل كنت امله لالهينك اني عنك مشغول - [00:01:27](#) قلنا ان الخليل هو اعلى درجات الصديق وامله يعني امل خيره. واترجى فيه حسن الصفات والمساعدة لالهينك يعني لا اشغلك عما انت فيه بان اسهله عليك. لا اعطلك عن اعمالك. فاعمل لنفسك لانني - [00:01:47](#) لا اغني عنك شيئا يقول انه طلب المساعدة من اهله واقاربه وذكرت هذا في الحلقة التقديمية انه طلب العون من قبيلته مزينة فلم يساعده ولهذا يذكر هذا الكلام لم يقف معه احد ضد الرسول صلى الله عليه وسلم. حتى من لم يكونوا قد اسلموا بعد. بسبب خوفهم من قوة المسلمين الصاعدة - [00:02:08](#) فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول خلوا سبيلي يعني اتركوني لحالي. لا ابي لك كلمة تقال على سبيل المدح احيانا بمعنى انك لا تحتاج لاب يحميك. واحيانا للذنب او للاعتراض. ومن الواضح انها - [00:02:34](#) تقصد الدم لما يأس من دفاع اهله عنه وعرف تماما انه لن يتلقى مساعدة من احد قال لهم اتركوني لشأني لا بارك الله فيكم على الاقل الا يقفوا في طريقه بالقبض عليه مثلا وتسليمه - [00:02:57](#) فقد عزم على الذهاب مباشرة للرسول صلى الله عليه وسلم والاعتذار ببناء على نصيحة اخيه. وليحدث ما يحدث والجزء الاخير فيه حسن ظن بالله. فكل شيء قدره الله سوف يحدث - [00:03:16](#) هذا مع كونه لم يكن مسلما بعد العرب على شركهم قبل الاسلام كان منهم من يعترف بوجود الله ويعظمه. اشهرهم بالطبع زهير بن ابي سلمى والد الشاعر كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوما على الة حذاء محمول - [00:03:32](#) الالة الحذاء يقصد بها النعش الذي يحمل عليه الميت. والنعش عند العرب في ذلك الوقت لم يكن اللوح الخشبي او الصندوق الذي يوضع فيه الميت بل كان اعوادا من الخشب بها نسيج من سعف النخل او نحو ذلك. فعندما يوضع فيها جسد الميت ينزل القسم القماشي للأسفل ويبرز - [00:03:54](#) بفعل الوزن. ولهذا تسمى حذاء. كما يطلقون على الناقة حذاء اذا برزت جوانبها يتكلم في هذا البيت عن حقيقة الموت وحتمية

حدوثه للجميع. فالموت هو الحقيقة الأكيدة التي يتظاهر اغلب الناس بعدد - [00:04:17](#)

ملاحظتها مهما طالت فترة سلامتك وقوتك وحسن حالك فالنهاية معروفة وهو يخاطب بهذا اهله ممن تخلوا عنه والشامتين فيه. ما

دمت ساموت على اي حال الان او غدا فاتركوني اذهب اليه واقابله - [00:04:36](#)

ان بنت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول ان بنت اي اخبرت بصيغة المجهول. اوعدني اي وعدني بالشر او توعدني

الان يتكلم عن غضب الرسول صلى الله عليه وسلم منه - [00:04:56](#)

وقد ذكر صراحة انه رسول الله. فهذا اعتراف منه بقبول رسالة الاسلام. وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسوله ويذكر ان العفو

يمكن الحصول عليه بين يدي الرسول. لما سمعه من كريم شمائله. هناك امل في حدوث ذلك. فهذا - [00:05:16](#)

استعطف منه فقد اتيت رسول الله معذرا. والعذر عند رسول الله مقبول هذا البيت لم يرد في اكثر روايات او شروح القصيدة.

ومعناه مكمل وموضح لما قبله يقول للرسول صلى الله عليه وسلم وللحاضرين من المهاجرين والانصار انه اتى معذرا ومسالما -

[00:05:36](#)

وبحسب ما سمعه من اخيه بجير فان العذر سيقبل. لان اخاه اخبره ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقبل عذر المعتذر وابنه ان هذا

البيت لم يرد في كثير من روايات القصيدة - [00:06:02](#)

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل هنا يطلب الرفق والناة. اي الصبر عليه والتساهل معه. عندما قال مهلا

انتظروا علي. وفيها تلاطف في الحديث مع الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله هداك الله - [00:06:18](#)

وايضا بمدح القرآن الذي هو اهم شيء اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم وعلامته المميزة بين العرب وكلمة نافلة تعني زيادة. الزيادة

على الاصل انت كريم وعزيز ومعظم وزيادة على ذلك معك هذا القرآن - [00:06:40](#)

الذي فيه مواعظ وتفصيل لنا طبعنا نلاحظ التلاطف في الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم لا تأخذني باقوال الوشاة. ولم اذنب

وان كثرت في الاقاويل يقول لا تأخذني بكلام الوشاة الذين نقلوا عني الكلام. فانا لست مذنبا حتى لو كسرت اتهاماتي. الاقاويل هي ما

- [00:06:59](#)

انتشروا من الكلام طبعنا هو ينفي انه مذنب ويقول انه لم يخطئ. ونحن نعارضه. فذنبه معروف. والابيات التي قالها في الذم معروفة

حتى اخوه شاهد عليه والرسول صلى الله عليه وسلم لن يهدر دم احد الا عندما يكون مخطئا بشدة - [00:07:26](#)

اذا كنتم تعرفون عندما فتح المسلمون مكة اهدر الرسول دم ثمانية فقط. ستة رجال وامرأتين. مع ان كل مكة كانت شديدة العداء له.

فكأنه يشكك في حكم الرسول صلى الله عليه وسلم. او فلنقل انه لا يعرف مقام النبوة. ويظن - [00:07:48](#)

حتى الان ان الرسول مجرد ملك جديد او شيء من هذا القبيل ولو انه فهم انه امام نبي لا يقول الباطل ولا يظلم ولا يحب الظلم لما

قال هذا وفي الغالب كما تلاحظون ان اغلب الناس لا يعترفون بسهولة بذنوبهم. بل يجادلون ويحاولون الانكار لتحسين الصورة -

[00:08:08](#)

على العموم ارى انه كان من الافضل ان يعترف ببساطة بالذنب. ورغم انه حاول الانكار فلم يجادله الرسول صلى الله عليه وسلم

تجاوز عن هذا. رأفة منه وهذا دليل يتكرر كثيرا على حسن تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم في المواقف المختلفة - [00:08:31](#)

لقد اقوم مقاما لو اقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يردد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويله هذان البيتان مرتبطان

جدا في المعنى. ولهذا ذكرتهما معا. لقد هي جواب قسم محذوف. يعني والله لقد - [00:08:52](#)

في هذا المقام يعني هذا الموقف الذي انا فيه ورأيت كلاما وسمعت كلاما لو سمعه الفيل وهو اكبر واقوى الحيوانات لظل يرتعد خوفا

ولارتعشت فرائسه الا ان يكون هناك امل من الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينال العفو. وهذا باذن الله يصور شدة الرعب الذي كان

فيه - [00:09:16](#)

عندما عرف بامر قتله وصعوبة الموقف على نفسه واستحالة خروجه من ازمته الا اذا نال العفو من الرسول صلى الله عليه وسلم فهو

هنا يقر بخوفه. والهيبة اتت من هيبة المقام وهيبة المنظر. ولهذا قال ارى. وقد كان معروفا - [00:09:40](#)

عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان له هبة كبيرة وقد قيل في وصفه ان من رآه بديهته هابه. يعني ان من رآه اول مرة فجأة يهاب منه. وذلك للقوة - [00:10:00](#)

القاهرة عليه والوقار الشديد ومن عاشره صلى الله عليه وسلم احبه. يعني رغم هذه الهبة الاولى فان من جالسه لفترة يحبه. وهذا من لطيف في معشره وشمائل اخلاقه فالمسلمون كانوا ينظرون للرسول صلى الله عليه وسلم بمزيج من الاكبار والحب الشديدين. وهذا اقوى مزيج يربط القائد - [00:10:15](#)

نعرف قصصا كثيرة عن حب الصحابة للرسول. ولكن جانب الهبة يختفي قليلا. اذكر منه ايضا ان سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه قال انه لم يكن ينظر في عينه مباشرة بعد اسلامه وذلك هبة له - [00:10:40](#)

بل كان يضع نظره في الارض نعود لكعب ابن زهير ذكر ايضا هبة السماع لما يسمع من قصص عن قوة هذا النبي الجديد وانتصاراته مع مجموعة المسلمين الذين التفوا حوله وكونوا نظاما اجتماعيا يختلف تماما عن النظام القبلي بين العرب. والذي كانت اساسا تحكمه - [00:10:59](#)

العصبة القبلية كان العرب يسمعون هذه الاخبار التي تأتي من المدينة عن الرجل الذي هو نبي ويجمع الناس حوله في نظام جديد وتطوير القصص فتصنع له هبة فهذا ملخص معنى البيتين. ان سيدنا كعبه يقول اني اقوم بين يديك مرتعدا مما اسمع وارى. ولن انال السلام - [00:11:21](#)

الا بعفو منك وباذن الله حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قبيله القيل. يميني يعني يدي. وضع اهو في يمينه اي سلم عليه وانضم له لا انازعه يعني لا اخالفه - [00:11:45](#)

دي نقمات يعني ينتقم من اعدائه. ومعنى البيت انه وضع كفه في كف الرسول صلى الله عليه وسلم انقيادا له خوفا من شدته وبأسه وقيله القيل يعني ان كلامه هو حق الكلام وكلام صدق - [00:12:05](#)

ارى ان الحلقة قد طالت. ولن استطيع اكمال الابيات للنهاية في نفس هذه الحلقة. لهذا ساتوقف واكملها في الحلقة التالية قال كعب بن زهير تسعى الوشاة بجنيبيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول - [00:12:23](#)

وقال كل خليل كنت امله لا الهينك اني عنك مشغول. فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على الة حذاء محمول - [00:12:41](#)

ان بئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول فقد اتيت رسول الله معذرا. والعذر عند رسول الله مقبول مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل - [00:13:03](#)

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذن. وان كثرت في الاقاويل لقد اقوم مقاما لو اقوم به ارى واسمع ما لو يسمع القيل لظل يردد. الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل - [00:13:27](#)

حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قبيله القيل شكرا لكم على حسن المتابعة. وسننه القصيدة باذن الله في الحلقة القادمة. لا تنسوا الاشتراك في القناة والاعجاب بهذه الحلقات - [00:13:48](#)

شكرا لكم. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:06](#)